

غريب الحديث لابن قتيبة

على غاربك " . والغارب : مقدّم السندّ والأصل فيه أنّ يُلحقى حَبْلُ الناقة على غاربها وتُتْرَك تَسْرُح وتذهب وتجدء حيث شاءت فكُنِي بذلك عن الطَّلَاق .

والراتع الذي يرتعي والمَسْقاة موضع الشُرْب وهو بفتح الميم والعَوام تقوم مَسْقاة بكسرهما ' وكذلك مَرَقاة الدَّرَجَة بفتح الميم وإنّما أراد أنّ رَفَقَ برعيته ولان لها في السيّاسة كمن خَلا الرِّكاب ترعى كيف شاءت . وهو مع ذلك يُبَلِّغُها المَوْرَد في رَفَقٍ ومثل هذا في الرَفَقِ بالابل قول الراعي : " من الطويل " ... لها أمُرُها حتى إذا ما تَبَيَّوْأت ... بأَخْفافها مأْوَىَّ تبوَّأ مضجعا

قوله : لها أمرها يريد أنّّه جعل أمرها إليها تذهب كيف شاءت حتى إذا أقامت في موضع اختارته لأنفسها اضْطَجَعَ وتَرَكها ترعى .

وقولُه : ومَرخَصٌ له في مُدَّة زِيَّنت في قلبه والمُدَّة : أيام العُمُر وهي العِدَّة أيضا وجمعها : مُدَد وعِدَد ومنه قول نادر بن الأحنف : " أما والذي كنت من أجله في عِدَّة ومن الحياة إلى مُدَّة ومن المَضْمَار إلى غاية ومن الآثار إلى نهاية " .

وقولُه : زِيَّنت في قلبه يريد أنّ هذه الأيام في الدنيا حُبِّبَتْ إليه فباع بها حَظَّه من الآخرة فهو يستحلّ منيَّ ما يحرم عليه . أو نحوه من المعنى .

وقوله : فصامِت صَمْتُهُ أنفذ من صَوَّل غيره يقول